الدَّلائلُ الأثَرِيَّةُ فِي بَيانِ عَلاقَةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ بِالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي السُّنَّة النَّبَوِيَّةِ (دراسةٌ حديثيةٌ موضوعيةٌ)[1]

د. سامي بن أحمد بن عبد العزيز خياط

أستاذ الحديث المشارك – قسم الدراسات الإسلامية– الكلية التطبيقية بالكامل– جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

Sakhayat@uj.edu.sa

Archaeological evidence identifying the relationship of the sun and moon with Sharia provisions in Sunna: an objective Hadith study

Dr. Sami ben Ahmed ben Abdulaziz Khayyat

Associate Professor of Hadith, Department of Islamic Studies,

Applied Faculty in Al-Kamil, University of Jeddah, Saudi Arabia

ملخص البحث:

أوضحت الدراسة علاقة كوكبي (الشمس والقمر) بالأحكام الشرعية في السنة النبوية، وأن الله سخرهما لمنافع عديدة للناس في معاشهم، كمنازل الحساب، والمواقيت، ومعرفة الشهور والمواسم، وصلاح الأرض بتعاقبهما، وقد افتتن بهما الخلق حتى عبدهما طوائف من الناس، وقد تغزلت بجمالهما وحسنهما العرب واستعارتهما في وصف كل ممدوح. وبينت الدراسة حقيقة (الشمس والقمر) وأنهما من خلق الله ويعبدانه، وأنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته حماية لجناب التوحيد، وأن هناك علاقة وطيدة بينهما مع مسائل في العقيدة، واليوم الآخر، وأداء كثير من العبادات؛ فأيد الله نبينا محمداً– صلى الله عليه وسلم– بمعجزة انشقاق القمر لما طلب المشركون آيةً على صدقه، وبينت الدراسة علاقة (الشمس والقمر) بالصلوات، وأنهما دليلان يوقتان أداء الصلوات الخمس، والعيدين، والاستسقاء، ومشروعية الصلاة عند انكساف الشمس وخسوف القمر، وأن

Abstract:

This article aims to unveil the relationship of the sun and moon with Sharia provisions in Sunna. It highlights how Allah has made these celestial bodies provide numerous benefits for people in their daily lives like calculating, timings for worship, knowing months and seasons, etc. It also touches upon how people have been fascinated by the beauty and significance of the sun and moon to the extent of idolizing them, and how the Arab poets have celebrated their beauty and used them in praising commendable people. The study intensifies that the sun and moon are creations of Allah, not eclipsing for someone's life or death, safeguarding Allah Oneness. Additionally, Allah supported Prophet Mohammed (PBUH) with miracles including moon splitting. Further seeing the moon marks the beginning and end of Ramadan, while the sun marks the times for fasting and breaking it. Furthermore, the study highlights the sun and moon's role in performing the Hajj pilgrimage rituals, signifying that

[1] تاريخ الاستلام: ٢ / ٣ / ٢٠٢٤، تاريخ القبول: ٣١ / ٣ / ٢٠٢٤

انكسافهما ليخوف الله بهما عباده. وبرؤية القمر يثبت دخول شهر رمضان وانقضائه، وبالشمس يتم تحديد وقتي الإمساك والفطر. كما أوضحت الدراسة علاقة (الشمس والقمر) بأداء مناسك الحج، وأن باب التوبة مفتوحٌ ما لم تطلع الشمس من مغربها إيذاناً بقرب قيام الساعة، وأن من علامات قرب الساعة طلوع الشمس من مغربها، وأن الشمس تدنو من رؤوس الخلائق يوم القيامة قبل الفصل للحساب وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، ويعرق الناس على قدر أعمالهم، وأن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر.

الكلمات المفتاحية: الشمس، القمر، أحكام، هلال، البدر.

repentance remains open until the sun rises from the west, a major sign of the Day of Judgment.

Keywords: The sun, moon, provisions, crescent, full moon.

المقدمة:

الحمد لله القائل:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾[فصلت: ٣٧]، والصلاة والسلام على نبينا محمَّدﷺ، القائل:«**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لا يخسفان لموت أحد، ولا حياته، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فصلوا**»[(١)]... أما بعد:

فالله جل وعلا خلق السموات والأرض، والكون كله لحكم عظيمة، علمها من علمها، وجهلها، من جهلها؛ ومن أعظم مخلوقاته(الشمس، والقمر)، وقد ذكرهما الله تعالى في كتابه كثيراً في معرض بيان عظيم خلقه، وصنعه سبحانه، وفي معرض بيان فوائدهما، وتسخيرهما للخلق.

قال سبحانه:﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[النحل:١٢].

وقال سبحانه: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[يونس:٥].

ولعظم هذين الكوكبين؛ وأثرهما على الأرض، ارتبطت بهما منافع الخلق، كمعرفة ولادة الأشهر، وتوالي المواسم والفصول، والاتجاهات، والمسير بهما، كما رُبِطَتْ أداء كثير من العبادات بهما، وقد أوضحت السنة النبوية هذا مفصلاً.

- **أهمية البحث:**

أوضح أهمية موضوع البحث، من خلال ما يلي:

- بيان حقيقة كوكبي (الشمس والقمر)، وآثارهما على حياة الناس في معاشهم ومنافعهم.
- توضيح موقف الإسلام من تعظيم كوكبي (الشمس والقمر).
- توضيح حدود علاقة (الشمس والقمر) بالأحكام الشرعية.
- إبراز عناية السنة النبوية بإظهار علاقة (الشمس والقمر) بأداء كثير من العبادات.
- بيان ربط الشارع الحكيم صحة أداء العبادات بـ(الشمس والقمر).
- اعتماد الناس في عصرنا على التقنية الحديثة، في أداء عباداتهم، وعدم إدراك الكثيرين لعلاقة (الشمس والقمر) بصحة عباداتهم.

- **أسباب اختيار البحث:**

- ما تقدم ذكره في أهمية الموضوع.

– من خلال قراءتي في كتب السنة النبوية المشرفة لاحظت وجود علاقة أصيلة بين كوكبي (الشمس والقمر) والأحكام الشرعية، وهذا حفزني لتتبع الأحاديث النبوية المتعلقة (بالشمس والقمر)، والنظر في هذه العلاقة.

– كما أنني لاحظت أن أداء تفاصيل كثير من العبادات مرهون بـ(الشمس والقمر)، وهذا يشعرنا بأهمية فقه السنة لهذا الباب.

– أنني لم أقف على بحثٍ أوضح فقه السنة النبوية في علاقة كوكبي (الشمس والقمر)، وأحكام العبادات. وهذا دعاني للبحث في هذا الموضوع ودراسته دراسةً موضوعية حديثية، وفق ضوابط نشر الأبحاث الأكاديمية.

- **مشكلة البحث**: جريان (الشمس والقمر) في الفلك له حكمٌ شرعيةٌ عظيمةٌ، وفي ظل واقعنا المعاصر وغلبة المدنية والتقنيات الحديثة، خفى على كثير من الناس علاقة هذين الكوكبين بأحكام الشريعة الإسلامية، لاعتماد الناس على الأجهزة الحديثة والمخترعات الرقمية، ووسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي المعاصرة، والأصل هو الاعتبار الشرعي المأمور به في الأحكام الشرعية، دخولاً، وخروجاً، وانقضاءً.
- **تساؤلات البحث**: يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

س/ما هو موقف الناس من كوكبي (الشمس والقمر)؟

س/ما هي منزلة كوكبي (الشمس والقمر) في الشريعة الإسلامية؟

س/هل اعتنت السنة النبوية بذكر (الشمس والقمر)؟

س/ما علاقة (الشمس والقمر) بالعقيدة الإسلامية، واليوم الآخر، وأحكام العبادات؟

س/هل ورد في السنة النبوية ربط إقامة العبادات بـ(الشمس والقمر)؟

س/ما أهمية كوكبي (الشمس والقمر) لمعرفة أحكام الصلاة، والصيام، والحج؟

- **أهداف البحث**: يهدف البحث إلى تتبع أحاديث السنة النبوية، وجمع الأحاديث التي لها علاقة شرعية بكوكبي (الشمس والقمر) في العقيدة، أو اليوم الآخر، أو أداء العبادات، وعرض النُّصوص الواردة فيهما معنونةً، وفق دلالاتها الفقهية على طريقة المحدِّثين، دون الخوض في فروع المسائل الفقهية، وما حصل فيها من اختلاف، مع توضيح العلاقة الشرعية استنباطاً من سياقها، مراعاة لوجازة مثل هذه الأبحاث.
- **الدراسات السابقة في البحث**: بالبحث في منصات البحث العلمي الورقية، والإلكترونية المتاحة، لم أقف على أي دراسة تناولت موضوع بحثي بذات الغرض، والأهداف، والخطة إلى حين الانتهاء من البحث ونشره، وقد ألف جماعة من أهل العلم مؤلفات مفردة في (الشمس والقمر)، غالبها تحدثت عنهما من الناحية الفلكية، والحسابية، والمناخية، ومن ذلك:

- **نظم الدرر في معرفة منازل الشمس والقمر**. منظومة. لأحمد بن إدريس بن يحيى المارديني، الحنفي(ت٧٢٨)[٢].
- **أسرار الشَّمْس وَالْقَمَر**. لِابْنِ وحشية[٣].
- **نجوم السير في معجزة الشمس والقمر**. لمحمد بن أبي الخير الحسيني[٤].
- **الشمس والقمر**. للنضر بن شميل النحوي. المتوفى: سنة ٢٠٣[٥].
- **الشمس والقمر**. لنهشل بن زيد أبو خيرة الأعرابي البصري[٦].
- **الشمس والقمر**. للنضر بن شميل بن خرشة (ت٢٠٤هـ) [٧].
- **جرم الشمس والقمر**. أرسطرخس (يوناني اسكندراني) [٨].
- **العلة في كسوف الشمس والقمر**. لابن أبي قرة، ويكنى أبا علي، وكان منجم العلوي البصري[٩].
- **أحاديث الشمس والقمر**. لأحمد بن أبي زاهر الأشعري (ت حدود٣٠٠هـ)[١٠].
- **منزلة الشمس والقمر**. عبد الله بن أحمد المناوي الشافعي (كان حياً١٠٤٨هـ)[١١].
- **الشمس والقمر والنجوم**. علي بن محمد الميلي الجمالي التونسي المالكي (ت١٢٤٨هـ) [١٢].

ولم أقف على أيٍّ منها مطبوعاً حسب اطلاعي[١٣].

- **حدود البحث وإجراءاته:**

أولاً: تتبع الأحاديث التي نص فيها على ذكر (الشمس والقمر) محل البحث في الكتب الستة التي لها علاقة بالأحكام وجمعها، والاقتصار على ما صحَّ، وتصنيفها وفق مضامينها؛ لتحقيق أهداف البحث، وعرض نماذج منها تفي بالغرض، وذكر مواطن الشاهد منها إذا كانت مطولة، وجرى الاقتصار على ما خرجه الشيخان أو أحدهما إذا خرجاه.

ثانياً: البحث مختص بالحديث الموضوعي، لذا سيقتصر على بيان فقه السنة من الأحاديث على طريقة المحدثين، من خلال عنونة المباحث والمطالب، وتوضيح العلاقة الشرعية بإيجاز، مراعاة لضوابط نشر مثل هذه الأبحاث.

ثالثاً: لا علاقة للبحث بشرح الأحاديث، أو المسائل الفقهية، والخلافات في الأحكام الشرعية، ولا بأذكار الصباح والمساء، ونحو ذلك.

- **منهج البحث:**

سرت في تحرير هذا المبحث وفق منهج السبر والتتبع في مرحلة جمع المادة العلمية الغزيرة، ثم على المنهج الموضوعي، فالوصفي والتحليلي، في مرحلة دراسة النصوص وعرضها، وتحليل مضامينها، وتحرير البحث وفق

خطته، وأذكر الحديث أحياناً من عدة روايات عن الصحابة، أو عن الصحابي نفسه لكونه حديثاً آخر، أو فيه زيادة فائدة.

- **فوائد البحث والإضافة العلمية فيه:**

من مقاصد التأليف؛ الجمع الموضوعي للأحاديث، ولملمة أطرافها في موطن واحد، مع حسن الانتقاء والعرض، والعناية بفقه السنة، وهذا فيه فوائد علمية، ونكات حديثية لا تخفى؛ فكيف إذا كان متعلقاً بمسائل في العقيدة، وأركان الإسلام، ومرتبطاً بصحة العبادات التي يعمل بها المسلمون طيلة العام، مع تلمس أسرار الشريعة في بيان علاقة العبادات بـ(الشمس والقمر)؛ وهذا من مُلَحُ العلم في بابه، والله الموفق.

- **خطة البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، في كل مبحث عدد من المطالب، تفصيلها، في الآتي:

المبحث الأول: حقيقة (الشمس والقمر) في السنة، ومنزلتهما عند الناس، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (الشمس والقمر) منازل ومواقيت ومنافع.

المطلب الثاني: منزلة (الشمس والقمر) عند الناس.

المطلب الثالث: (الشمس والقمر) مخلوقان يعبدان الله.

المبحث الثاني: (الشمس والقمر) وعلاقتهما بالعقيدة، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: انشقاق (القمر) من معجزات النبيﷺ الحسية.

المطلب الثاني: حماية جناب التوحيد تجاه (الشمس والقمر).

المطلب الثالث: علاقة (الشمس) بقيام الساعة.

المطلب الرابع: علاقة (الشمس) بعرصات يوم القيامة.

المطلب الخامس: علاقة (القمر) بصفة أول زمرة تدخل الجنة.

المطلب السادس: علاقة (الشمس والقمر) برؤية الموحدين لله جل جلاله.

المطلب السابع: فضل أمة محمدﷺ على أهل الكتابين.

المبحث الثالث: (الشمس والقمر) وعلاقتهما بالعبادات، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: علاقة عبادة (الشمس والقمر) بالصلوات.

المطلب الثاني: علاقة (الشمس والقمر) بصيام شهر رمضان المبارك.

المطلب الثالث: علاقة (الشمس والقمر) بمناسك الحج.

المطلب الرابع: علاقة (الشمس) بالتوبة إلى الله.

المطلب الخامس: علاقة (الشمس) بوقت قتال العدو.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وهذا أوان الشروع في المقصود، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: حقيقة (الشمس والقمر) في السنة ومنزلتهما عند الناس

المطلب الأول: (الشمس والقمر) منازل ومواقيت ومنافع

قال الله سبحانه وتعالى مبيناً بعض منافع (الشمس والقمر) :﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**﴾[إبراهيم:٣٣]. وقال:﴿**وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا**﴾ [نوح:١٦].

ومن منافعهما الظاهرة أنهما مُذَلَّلَاتٌ لِمَعْرِفَةِ الْأَوْقَاتِ، وَنُضْجِ الثِّمَارِ، وَالزَّرْعِ، والاهتداء بالنجوم في الظلمات، وما يجعله سبحانه بالشمس من الحر، والبرد، والليل، والنهار، وخلق الحيوان، والنبات، والمعادن؛ وكذلك ما يجعله بها لهم من الترطيب والتيبيس؛ وغير ذلك من الأمور المشهودة، كما جعل في النار الإشراق، والإحراق، وفي الماء التطهير والسقي، وأمثال ذلك من نعمه فيهما(١٤).

وجعل الله سبحانه القمر دليلاً على معرفة الشهور والأيام، فقال سبحانه:﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّين وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[يونس:٥].

وقال سبحانه:﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾[الأنعام:٩٦].﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[يس:٣٩].

ومما يدل على أن اعتبار حساب الشهر والعام هلالياً لا شمسياً، قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[البقرة:١٨٩]. كما يدل قوله تعالى:﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّين وَالْحِسَابَ﴾[يونس:٥]. على أن منازل القمر توقيت لعدد السنين والحساب. كما يدل قوله تعالى:﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[البقرة:١٨٩]. على أن السنة هلالية، ومن حكمة هذا لأن الهلال طبيعي، وهو مضبوط بالحس ولا يدخله خلل ولا يفتقر إلى حساب(١٥).

وقد اعتمدت العرب في معرفة حساب الأشهر وأيام السنة على الهلال، كما جاء في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: «ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِﷺ نَارٌ...»[16].

وعن ابْنِ عُمَرَ قال: قَالَ النَّبِيُّﷺ: «الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا. يَعْنِي ثَلَاثِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَهَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا. يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ، يَقُولُ: مَرَّةً ثَلَاثِينَ، ومرة تسعا وعشرين»[17].

وفي لفظ لمسلم: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا. وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ، وَالشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وهكذا، يعني تمام ثلاثين».

ولهذا «قال الله تعالى﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[البقرة:١٨٩]. فأخبر أنها مواقيت للناس، وهذا عام في جميع أمورهم، وخص الحج بالذكر تمييزا له؛ ولأن الحج تشهده الملائكة وغيرهم ولأنه يكون في آخر شهور الحول. فيكون علماً على الحول، كما أن الهلال علم على الشهر، ولهذا يسمون الحول حجة فيقولون: له سبعون حجة، وأقمنا خمس حجج. فجعل الله الأهلة مواقيت للناس في الأحكام الثابتة بالشرع ابتداء. أو سببا من العبادة. وللأحكام التي تثبت بشروط العبد. فما ثبت من المؤقتات بشرع أو شرط، فالهلال ميقات له، وهذا يدخل فيه الصيام، والحج، ومدة الإيلاء، والعدة، وصوم الكفارة. وهذه الخمسة في القرآن. قال الله تعالى:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[البقرة:١٨٥].وقال تعالى:﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾[البقرة:١٩٧]. وقال تعالى:﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[البقرة:٢٢٦]. وقال تعالى:﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾[المجادلة:٤]. وكذلك قوله:﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[التوبة:٢]. وكذلك صوم النذر وغيره. وكذلك الشروط من الأعمال المتعلقة بالثمن، ودين السلم، والزكاة، والجزية، والعقل، والخيار، والأيمان، وأجل الصداق، ونجوم الكتابة، والصلح عن القصاص، وسائر ما يؤجل من دين، وعقد، وغيرهما. وقال تعالى:﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[يس:٣٩]. ولأن الشمس لم يعلق لنا بها حساب شهر ولا سنة، وإنما علق ذلك بالهلال. كما دلت عليه تلك الآية ولأنه قد قال:﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[التوبة:٣٦]. فأخبر أن الشهور معدودة اثنا عشر والشهر هلالي بالاضطرار. فعلم أن كل واحد منها معروف بالهلال»[18].

المطلب الثالث: منزلة (الشمس والقمر) عند الخلق.

عظمت شعوب الأرض عربهم، وعجمهم كوكبي (الشمس والقمر)، ومن شدة فتنتهم بها منهم من عبدهما من دون الله.

جاء في حديث أبي هريرةﷺ في سؤال الصحابة للنبيﷺ رؤية الله يوم القيامة، قالﷺ:«...، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فليتَّبعه، **فيتَّبع مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، ويتَّبع مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، ويتَّبع مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ**[١٩]، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا، أَوْ مُنَافِقُوهَا»[٢٠].

«قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[فصلت:٣٧]. وقال في قصة بلقيس: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾[٢٤]أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٢٥]اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۩﴾[النمل:٢٤-٢٦].والشمس أعظم ما يرى في عالم الشهادة وأعمه نفعا وتأثيرا. فالنهي عن السجود لها نهي عما هو دونها بطريق الأولى من الكواكب والأشجار وغير ذلك. وقوله:﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾[فصلت:٣٧]. دلالة على أن السجود للخالق لا للمخلوق وإن عظم قدره؛ بل لمن خلقه. وهذا لمن يقصد عبادته وحده. كما قال: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧]. لا يصلح له أن يسجد لهذه المخلوقات»[٢١].

«وأما "المنكر" الذي نهى الله عنه ورسوله؛ فأعظمه الشرك بالله، وهو أن يدعو مع الله إلهاً آخر؛ إما الشمس وإما القمر أو الكواكب؛ أو ملكاً من الملائكة أو نبياً من الأنبياء؛ أو رجلاً من الصالحين، أو أحداً من الجن، أو تماثيل هؤلاء، أو قبورهم، أو غير ذلك مما يدعى من دون الله تعالى، أو يستغاث به، أو يسجد له، فكل هذا وأشباهه من الشرك الذي حرمه الله على لسان جميع رسله»[٢٢].

وكانت (الشمس والقمر) مضرب المثل عند العرب في استعارة الجمال، والبهاء، والحسن بهما، ولهذا كثر ذكرهما في أشعارهم، في باب المديح فيما نظموه من أشعار، لمدح الملوك والأمراء، والوجهاء، والأحباب.

قال طرفة بن العبد:

وَوَجهٍ **كأنّ الشَّمس** أَلْقَتْ رِداءها ... عَلَيْهِ نَقيّ اللّوْنِ لَمْ يَتَخَدّدِ [٢٣]

قال ابن أبي طاهر:

إذا أبو أحمدٍ جادتْ لنا يدُه ... لم يحمد الأجودان الماء والمطر

وإن أضاءت لنا أنوار غرته ... **تضائل النَّيران الشمسُ والقمرُ**

وإن مضى رأيه أو حَدَّ عزمته ... تأخر الماضيان السيفُ والقدر[٢٤].

وقال ابن الخياط(ت٥١٧)، يرثي الأمير عضب الدولة:

وَبَدْرٌ لَوْ أَضاءَ لَما أَسِينا ... عَلى أَنْ لا يُضِيءَ **النَّيِّرانِ**(٢٥).

وقال في وجيه الدولة أبي الذواد المفرج، يمدحه ويهنيه بشهر رمضان:

بِمَجْدِكَ يا ثالِثَ **النَّيِّرَيْنِ** ... وَثانِي الحَيا يَفْخَرُ **النَّيِّرانِ**(٢٦).

وقال أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي، يمدح أبا علي جعفر بن علي بن حمدان، أمير الزاب من أعمال أفريقية:

والمشرقات **النيرات** ثلاثة ... **الشمس والقمر** المنير وجعفر(٢٧).

وقَالَ النَّابِغَة فِي مدح النُّعْمَان بْن الْمُنْذر:

أَلم تَرَ أَن اللَّه أَعْطَاك سُورةً ... تَرى كُلّ ملكٍ دُونها يَتَذَبْذَبُ

فَإِنَّك شمس والملوكُ كواكبُ ... إِذا طلعتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

وَقَدْ تَأَول الْمُفَضَّل الضَّبِّيّ قَول الفَرَزْدَق:

أخذْنا بآفاقِ السَّماءِ عَلَيْكُم ... لنا قمراها والنجومُ الطوالِعُ

أَنَّهُ عَنى بالقمر: مُحَمَّدًا وإِبْرَاهِيم صلّى اللَّه عَلَيْهِمَا، وبالنجوم الطوالع: أَئِمَّة الدّين وخلفاء الْمُسْلِمِين، وَإِن كَانَ غَيره قَدْ تَأَول ذَلِكَ أَنَّهُ الشَّمْس وَالْقَمَر وَالْكَوَاكِب، وَمثل هَذَا أَيْضا:

وَمَا لتغلب إِن عدوا مساعيهم ... نجمٌ يُضيءُ **وَلا شمسٌ وَلا قَمَرُ**(٢٨).

كما تضرب العرب الأمثال بـ(الشمس والقمر) على البهاء، والجمال، والحسن، فمن الأمثال السائرة عندهم:

- أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ. يعني (الشمسَ والقمر).
- أحسن من (الشمس والقمر) (٢٩).

ولهذا نعت الصحابة رضي الله عنهم جمال وجه رسول الله ﷺ ووضاءته (بالقمر والشمس).

سئل البراء: أكان وجه النبيﷺ مثل السيف؟ قال:«**لا، بل مثل القمر**»(٣٠).

عن جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قال: لما سئل عن وجه رسول اللهﷺ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ:«لَا. بَلْ كَانَ **مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ**. وَكَانَ مُسْتَدِيرًا»(٣١).

«وكان ﷺ إذا استبشر استنار وجهه، **حتى كأنه قطعة من القمر**»(٣٢).

المطلب الثالث: (الشمس والقمر) مخلوقان يعبدان الله

جاء الإسلام وبين حقيقة (الشمس والقمر)، وأنهما كوكبان عظيمان من جملة ما خلقه الله تعالى في هذا الكون الفسيح، سخرهما يجريان في الكون بحكمته، وجعل فيهما قيام مصالح العباد ومعاشهم، وكل خلق الله يعبدونه سبحانه وتعالى، ويسبحون بقدسه، ويسيرون بأمره، ويسجدون له عبادةً وتعظيماً.

قال تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ**﴾[الحج: ١٨].(٣٣).

- **سجود الشمس تحت عرش الرحمن سبحانه:**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حين غربت الشمس: «تدري أين تذهب؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:«فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مغربها، فذلك قوله تعالى:﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[يس:٣٨].»(٣٤). لفظ البخاري. لفظ مسلم: «إن النبيﷺقَالَ يَوْمًا: أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: إن هذه الشمس تجري حتى تنتهي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً. فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جئت، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تنتهي إلى مستقرها ذاك، تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسَ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيُقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي. أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ﴾[الأنعام:١٥٨]».

وجاء صفة (الشمس والقمر) يوم القيامة أنهما مكوران.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيﷺ، قال:«**الشمس، والقمر، مكوران يوم القيامة**»(٣٥).

المبحث الثاني: (الشمس والقمر) وعلاقتهما بالعقيدة

لما كانت (الشمس والقمر) آيتان من آيات الله العظيمة، ومخلوقان من خلق الله، ويسيران بأمر الله جل وعلا، جعل الله تعالى انشقاق القمر شطرين إحدى معجزات النبي ﷺ الحسية على صدق نبوته.

كما أوضحت السنة النبوية أن لا علاقة بين انكساف الشمس، أو خسوف القمر، بما يحدث للناس من موت عظيم أو ولادته، حمايةً لجناب التوحيد.

كما بينت السنة علاقة (الشمس والقمر) ببعض أحداث وإرهاصات اليوم الآخر، فجاءت السنة مبينةً أن الشمس في كل يوم تغرب فيه تذهب تسجد تحت عرش الرحمن تستأذنه في الإشراق؛ فإن أذن لها أشرقت من مشرقها المعتاد، وإلا فتطلع من مغربها، ويكون إيذاناً بعلامة من علامات الساعة الكبرى حينئذٍ، كما

أوضحت السنة النبوية أن الشمس تدنو من الرؤوس حتى يعرق الناس عرقاً شديداً، في عرصات يوم القيامة قبل الفصل بالحساب يوم القيامة، وشفاعة النبيﷺ والشافعين، وهي صورة من صور إرهاصات ذلك اليوم الشديد ومباشرة الشمس قربها من الناس بأمر الله حسب أعمالهم.

كما أوضحت السنة النبوية أن أول زمرة تدخل الجنة يدخلونها على صورة القمر ليلة البدر، وأن المؤمنين يرون ربهم جل في علاه، كما يرون (الشمس والقمر) في السماء.

المطلب الأول: انشقاق القمر من معجزات النبيﷺ الحسية

سأل أهل مكة رسول اللهﷺ أن يريهم آية تدل على صدقه، فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن أهل مكة سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما» (٣٦). لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «أن أهل مكة سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، مرتين».

وعَنْ عَبْدِ الله قال: «انشق القمر وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فصار فرقتين، فقال لنا: اشهدوا اشهدوا» (٣٧).

عن ابن مسعود قال: انشق القمر عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِﷺ، فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: (اشهدوا)» (٣٨). لفظ البخاري.

المطلب الثاني: حماية جناب التوحيد تجاه (الشمس والقمر)

تقدمت الإشارة إلى عظم منزلة كوكبي (الشمس والقمر) عند الخلق، حتى آل ببعضهم إلى عبادتهما من دون الله، كما أخبر بذلك الله في القرآن، والنبي ﷺ في سنته، ولهذا جاءت النصوص موضحةً أنهما من خلق الله ويعبدانه، وحاميةً لجناب التوحيد من التعلق بهما.

- فجاءت السنة النبوية موضحةً حقيقة (الشمس والقمر)، وأنهما آيتان من آيات الله في الكون، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، حمايةً لجناب التوحيد من التعلق بتعظيم مخلوقٍ، ولو كان ابن نبي، لما زعم بعض الناس أن الشمس انكسفت لموت ابن النبي ﷺ إبراهيم.

عن الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْكَسَفَتِ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ رسول اللهﷺ:«**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ(٣٩) لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي**»(٤٠). لفظ البخاري.

- ومن حماية النبي ﷺ لجناب التوحيد الخالص لله تعالى، نهيه عن الصلاة وقت شروق الشمس وغروبها(٤١).

«فنهى النبيﷺ عن اتخاذ القبور مساجد ليسد باب الشرك، كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها؛ لأن المشركين يسجدون للشمس حينئذ والشيطان يقارنها وقت الطلوع ووقت الغروب فتكون في الصلاة حينئذ مشابهة لصلاة المشركين فسد هذا الباب. والشيطان يضل بني آدم بحسب قدرته، فمن عبد الشمس والقمر والكواكب ودعاها -كما يفعل أهل دعوة الكواكب- فإنه ينزل عليه شيطان يخاطبه ويحدثه ببعض الأمور ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو شيطان»(٤٢).

المطلب الثالث: علاقة الشَّمس بقيام السَّاعة

عَنْ عبد الله بن عمروؓ، قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول اللهﷺ، يقول: «إن أول الآيات خروجا، **طلوع الشمس من مغربها**، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على أثرها قريبا»(٤٣).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَؓ، عن النبيﷺ، قال: «بادروا بالأعمال ستا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، **وطلوع الشمس من مغربها**، وأمر العامة، وخويصة أحدكم»(٤٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَؓ، قَالَ: قال رسول اللهﷺ:«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ **حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ** مِنْ مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها»(٤٥).

وعن أبي ذرؓ، قال: دخلت الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِﷺ جالس، فلما غربت الشمس قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ذَلِكَ مستقرٌّ لَهَا**»(٤٦).

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري ؓ، قال: «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر. فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات. فذكر الدخان، والدجال، والدابة، **وطلوع الشمس من مغربها**، ونزول عيسى ابن مريمﷺ، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»(٤٧).

الحاصل: أن الأحاديث النبوية الشريفة دلت على علاقة (الشمس) بدنو قيام الساعة، فإذا حان قيامها يأمر الله الشمس بالطلوع من مغربها لا من مشرقها، إيذاناً بظهور علامات الساعة الكبرى؛ فجعل سبحانه وتعالى بحكمته طلوع الشمس من مغربها أولى علامات قيام الساعة؛ وعلاقة الشمس بهذا اليوم العظيم ظاهرةٌ إذ جعلها الله تعالى أولى العلامات.

المطلب الرابع: علاقة الشمس بعرصات يوم القيامة

دلت السنة النبوية على علاقة الشمس بإرهاصات يوم القيامة، وأن الله جل وعلا يأمر الشمس يوم القيامة، لتدنو من الخلق حتى يعرقون على قدر أعمالهم، امتحاناً وابتلاءً، قبل شفاعة النبي ﷺ ليفصل الحساب ويقضى بين الخلق.

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«...، **إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو** يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبيناهم كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ».وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ:«فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ»(٤٨).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: أتى النبيﷺيوما بلحم فقال:«إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، **وتدنو الشمس منهم** -فذكر حديث الشفاعة- فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ويقول: فذكر كذباته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى»(٤٩). هذا لفظ البخاري المختصر.

الحاصل: أن علاقة الشمس بعرصات يوم القيامة ظاهرٌ، في أن الله جل وعلا يأمرها بالدنو من العباد، حتى يعرقون على قدر أعمالهم، امتحاناً وابتلاءً كلٌّ حسب عمله.

المطلب الخامس: علاقة (القمر) بصفة أول زمرة تدخل الجنة

أوضحت السنة النبوية علاقة القمر بصفة أول زمرة تدخل الجنة؛ فمن كرم ربنا جل في علاه، على أمة محمدﷺ وفضله وإحسانه بها، أنه يدخل منهم سبعون ألفاً الجنة تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، اللهم اجعلنا منهم.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «ليدخلنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً، أو سبعمائة أَلْفٍ – لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ– مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ **الْقَمَرِ لِيلة البدر**» (٥٠).

وعنَ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ، يَقُولُ:«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ(٥١)هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ **إِضَاءَةَ الْقَمَرِ**...»(٥٢). لفظ البخاري. لفظ مسلم:«يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا. **تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول اللهﷺ، قال:«**أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر**، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بكرة

وعشيا، لا يسقمون، ولا يتمخطون ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، وقود مجامرهم الألوة –قال أبو اليمان: يعني العود– ورشحهم المسك». (٥٣).

الحاصل: أن علاقة القمر بأول زمرة تدخل الجنة، ظاهرةٌ في تشبيه حسن المؤمنين الدَّاخلين للجنة، وجمالهم بالقمر ليلة البدر، كعادة العرب في تشبيه كل حسن وجميل بالقمر.

المطلب السادس: علاقة (الشمس والقمر) برؤية الموحدين لله جل جلاله

دلت السنة النبوية الشريفة على علاقة (الشمس والقمر) برؤية المؤمنين ربهم جل جلاله يوم القيامة؛ فأعظم ما ينعم به المؤمنون في الجنة منح ربنا سبحانه المؤمنون رؤيته جل في علاه، كما نرى (الشمس والقمر)، وما أعظمها من نعمة، وفضل، ومنة من ربنا الخالق العظيم، نسأل الله تعالى أن يكرمنا بدخول الجنة، وأن يمن علينا ويرزقنا لذة النظر إلى وجهه الكريم.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّﷺ، أن أناسا فِي زَمَنِ النَّبِيِّﷺ قَالُوا:«يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يوم القيامة؟ قال النبيﷺ:نعم، هل تضارون في **رؤية الشمس بالظهيرة**، ضوء ليس فيها سحاب. قالوا: لا، قال: وهل تضارون **في رؤية القمر ليلة البدر**، ضوء ليس فيها سحاب. قالوا: لا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»(٥٤). لفظ البخاري.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ:«قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: **هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ**. قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ** لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ. قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ...» (٥٥).

وعَنْ جَرِيرٍﷺ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، **فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً – يَعْنِي الْبَدْرَ** – فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا **تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ**، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ:﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾[ق: ٣٩]»(٥٦).

و«إِثْبَاتُ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ قَوْلُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا، وَجَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهَا. وَقَدْ تَوَاتَرَتْ فِيهِ الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّﷺ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ، وَجُمْهُورُ الْقَائِلِينَ بِالرُّؤْيَةِ يَقُولُونَ: يُرَى عِيَانًا مُوَاجَهَةً، كَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْعَقْلِ»(٥٧).

«ورؤيته سبحانه، هي أعلى مراتب نعيم الجنة وغاية مطلوب الذين عبدوا الله مخلصين له الدين؛ وإن كانوا في الرؤية على درجات على حسب قربهم من الله ومعرفتهم به»(٥٨).

والنبيﷺ«شبه الرؤية بالرؤية وإن لم يكن المرئي مشابها للمرئي، فالمؤمنون إذا رأوا ربهم يوم القيامة، وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه؛ كما يرى الشمس والقمر، ولا منافاة أصلا»(٥٩).

المطلب السابع: فضل أمة محمدﷺ على أهل الكتابين

بين النبيﷺ فضل أمتهﷺ على سائر الأمم في أجلها، وعملها، وأن الله يؤتي أتباع آخر الأنبياء والمرسلين محمدﷺ من فضله ما لم يؤته أهل الكتابين قبلهم، بعملهم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ، قال:«إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، ما بين صلاة العصر إلى **مغرب الشمس**، وإنما مثلكم ومثل اليهود وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ[٦٠]، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملت النصارى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى **مغرب الشمس** على قيراطين قيراطين، ألا، فأنتم الذين يعملون **من صلاة العصر إلى مغرب الشمس**، على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت»[٦١].

المبحث الثالث: (الشمس والقمر) وعلاقتهما بالعبادات

بتتبع أحاديث رسول اللهﷺ وما تضمنته من معان وأحكام مرتبطة بـ(الشمس والقمر)، تبين أن هناك علاقة وطيدة بينهما وبين أداء العبادات، فقد ربط الشارع الحكيم أداء كثير من العبادات بـ(الشمس والقمر)دخولاً، وخروجاً، وانقضاءً، فقال سبحانه:﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ**[٦٢] **الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ**[٦٣] **اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء: ٧٨].كما سيتضح ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: علاقة (الشمس والقمر) بالصلوات

أوضحت السنة النبوية الشريفة، علاقة (الشمس والقمر) بالصلوات من ناحية مواقيت أدائها، بعلامات تبدأ من بزوغ الفجر إلى طلوع الشمس، ثم زوالها، وانكسارها، إلى غروبها، وبالقمر كذلك لصلاة العشاء.

- **تحديد مواقيت الصلوات الخمس:**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ قال:«وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا **زَالَتِ الشَّمْسُ**[٦٤]، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ، مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبْ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الأَوْسَطِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فإنها تطلع بين قرني شيطان» [٦٥].

وعَنْ سليمان بن **بريدة، عَنْ أَبِيهِ** ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ لَهُ: صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ (يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ) فَلَمَّا **زَالَتِ الشَّمْسُ** أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ، **وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ** بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ **غَابَتِ الشَّمْسُ**، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ[٦٦]، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصَلَّى الْعَصْرَ **وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ**، أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قبل أن **يغيب الشفق**، وصلى العشاء بعد ما ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: وقت صلاتكم بين ما رأيتم»[٦٧].

وعَنْ أَبِي بَرْزَةَﷺ:«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ، وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى الْمِائَةِ، وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا **زَالَتِ الشَّمْسُ**، وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ ثم لا يَرْجَعَ **وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ**[٦٨]، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المغرب، ولا نبالي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَالَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ»[٦٩].

وعَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أنا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺيُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ:«كَانَ يصلي بالهجير[٧٠]، الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى، حِينَ **تَدْحَضُ الشَّمْسُ**[٧١]، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، **وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ**، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ، وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ، التي ندعونها الْعَتَمَةَ[٧٢]، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرجل جليسه، ويقرأ بالستين إلى المائة»[٧٣].

وعن قَيْسٍ، قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِﷺ:«كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُّونَ[٧٤]-أَوْ لَا تُضَاهُونَ- فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَالَ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[طه: ١٣٠]»[٧٥]. لفظ البخاري. زاد مسلم: «يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ».

وعَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺ:«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ خَرَجَ حِينَ **زَاغَتِ الشَّمْسُ**[٧٦]، **فَصَلَّى الظُّهْرَ**، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا...»[٧٧].

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍﷺقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِمِيقَاتِ هَذِهِ الصَّلَاةِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يُصَلِّيهَا **لِسُقُوطِ الْقَمَرِ** لِثَالِثَةٍ»[٧٨].

- **إدراك صلاة الفجر والعصر:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ**قال:** قال رسول اللهﷺ:«إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، قَبْلَ أَنْ **تَغْرُبَ الشَّمْسُ**، فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، قَبْلَ أن **تطلع الشمس**، فليتم صلاته»[٧٩].

وعن أبي هريرةﷺ، أن رسول اللهﷺ قَالَ:«مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ **تَطْلُعَ الشَّمْسُ**، فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ»(٨٠).

- **وقت صلاة الجمعة:**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:«أن النبيﷺ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ **تَمِيلُ الشمس**»(٨١).

وعن إياس بن **سلمة الْأَكْوَعِ**، قَالَ: حدثني أبي، وكان من أصحاب الشجرة، قَالَ:«كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّﷺ الجمعة ثم ننصرف، وليس للحيطان ظل نستظل فيه».لفظ مسلم. وفي لفظ لمسلم: «كُنَّا نُجَمِّعُ مَعَ رسول اللهﷺ إذا **زالت الشمس**، ثم نرجع نتتبع الفيء»(٨٢).

- **النفل قبل صلاة المغرب:**

عَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ **أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ**ﷺ، عَنِ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ **غُرُوبِ الشَّمْسِ**، قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا»(٨٣).

- **أوقات النهي عن الصلوات:**

عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِﷺ، قَالَ:«سَمِعْتُ النَّبِيَّﷺ يَنْهَى عَنِ الصلاة: عند **طلوع الشمس**، وعند غروبها»(٨٤). لفظ البخاري. لفظ مسلم:«لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ **طُلُوعِ الشَّمْسِ** وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا»

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّﷺ... وعَنِ صَلَاتَيْنِ: بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ،...» (٨٥). لفظ البخاري.

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبِيِّﷺ فَأَعْجَبْنَنِي، قَالَ:«...، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى **تَطْلُعَ الشَّمْسُ**، وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ..» (٨٦). لفظ البخاري.

وعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّﷺ، قال: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ للغروب حتى تغرب»(٨٧).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ:«إذا طلع **حاجب الشمس** فدعوا الصلاة حتى تبرز، وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب، ولا تحينوا بصلاتكم **طلوع الشمس** ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان، أو الشيطان»(٨٨).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍﷺ، قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ:«أَنَّ النَّبِيَّﷺ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ **حَتَّى تشرق الشمس**، وبعد **العصر حتى تغرب**»(٨٩). لفظ البخاري.

لفظ مسلم: «سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَكَانَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ، حَتَّى **تَطْلُعَ الشَّمْسُ**. وَبَعْدَ الْعَصْرِ، حَتَّى **تَغْرُبَ الشمس**».

وعن ابن عمر ﷺ، قَالَ:«أُصَلِّي كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ: لَا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّي بِلَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ مَا شَاءَ، غَيْرَ أَنْ لَا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غروبها»(٩٠).

- **قضاء الفوائت من الصلوات:**

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ **مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ**، جعل يسب كفار قريش، وقال: يا رسول الله، مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أن تَغْرُبُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «والله ما صليتها. فنزلنا مع النبي ﷺ بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بعد **أن غربت الشمس**، ثم صلى المغرب»(٩١). لفظ البخاري.

وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال يوم الخندق:«ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى(٩٢) حَتَّى **غابت الشمس**»(٩٣).

وعن عمران بن حصين ﷺ:«أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مسير، فأدلجوا ليلتهم، حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا، فغلبتهم أعينهم **حتى ارتفعت الشمس**، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر، وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ، فاستيقظ عمر، فقعد أبو بكر عند رأسه، فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي ﷺ، **فنزل وصلى بنا الغداة**،...»(٩٤).

- **الجمع بين الصلوات في السفر:**

عن أنس بن مالك ﷺ، قال:«كان رسول الله إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ **تَزِيغَ الشَّمْسُ**، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ **زَاغَتِ الشَّمْسُ** قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ، صلى الظهر ثم ركب»(٩٥).

وعَنْ أَسْلم، قَالَ:كُنْتُ مَعَ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ الوجع، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى كَانَ بَعْدَ **غُرُوبِ الشَّفَقِ** نَزَلَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا، ثُمّ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ: إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وجمع بينهما»(٩٦).

- **صلاة الكسوف والخسوف:**

عن الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ﷺ يَقُولُ: **انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ** عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يوم مَاتَ إِبْرَاهِيمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ. فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى ينكشف»(٩٧). لفظ مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺنُودِيَ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ. قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قط كان أطول منها[٩٨].

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهﷺ، فانكسفت الشمس[٩٩]، فقام رسول اللهﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ المسجد، فدخلنا، فصلى بنا ركعتين حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَﷺ: **إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ** لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ ما بكم»[١٠٠].

وعن عروة، **أن عائشة** رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيوم **خسفت الشمس**، قام فكبر وقرأ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. وقام كما هو، فقرأ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة»[١٠١]. لفظ البخاري.

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺبِالْعَتَاقَةِ[١٠٢]فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ»[١٠٣].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ:«**انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ** عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَﷺ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ...»[١٠٤].

- **وقت صلاة العيدين والاستسقاء:**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، فَخَرَجَ حِينَ بَدَا **حَاجِبُ الشَّمْسِ**، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوَهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبِطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى

النَّاسِ وَنَزَلَ، **وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ**، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً، فَرَعَدَتْ، وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بإذن الله، فلم يأتِ مسجدَه حتى سالت السيُولُ، فلما رأى سرعَتَهُمْ إلى الكِنِّ ضَحِكَﷺحتى بَدَتْ نواجذُه فقال: أشهدُ أنَّ الله على كل شيء قدير، وأني عبدُ الله ورسوله»(١٠٥).

وعن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، يَقُولُ: **سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ**، يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبَ مِنَ الْأُخْرَى أَوْ هَلْ سَاعَةٌ يُتَّقَى ذِكْرُهَا؟، قَالَ: «نَعَمْ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ إِلَى **طُلُوعِ الشَّمْسِ** فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَهِيَ سَاعَةُ صَلَاةِ الْكُفَّارِ **فَدَعِ الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ قِيدَ رُمْحٍ، وَيَذْهَبَ شُعَاعُهَا**، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَعْتَدِلَ الشَّمْسُ اعْتِدَالَ الرُّمْحِ بِنِصْفِ النَّهَارِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُسْجَرُ فَدَعِ الصَّلَاةَ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغِيبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، وَهِيَ سَاعَةُ صَلَاةِ الْكُفَّارِ»(١٠٦).

الحاصل: أن للشمس والقمر علاقة وطيدة بأداء الصلوات الخمس، والجمعة، والعيدين، والاستسقاء، من حيث معرفة أوقاتها التي وقتها رسول الله ﷺ، فالله تعالى قال:﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ كما أن الله تعالى شرع لنا الفزع للصلاة عند كسوف الشمس، وخسوف القمر، فربط الشارع الحكيم أداء الصلوات بمواقيت محددة منذ طلوع الشمس إلى غروبها، فأصبحت علاقة الشمس والقمر بأداء عبادة الصلوات متلازمة وأبدية.

المطلب الثاني: علاقة (الشمس والقمر) بصيام شهر رمضان

صيام شهر رمضان المبارك، ركنٌ من أركان الإسلام، وأوضحت السنة النبوية علاقة (الشمس والقمر) بالصيام، من حيث إن إثبات دخول الشهر وخروجه يكون برؤية الهلال، كما أن مع طلوع الفجر يبدأ الإمساك عن المفطرات إلى غروب الشمس.

- **ثبوت دخول شهر رمضان:**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له»(١٠٧). لفظ البخاري.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ:«صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ(١٠٨) عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ»(١٠٩). لفظ البخاري. لفظ مسلم:«إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا. وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا. فَإِنْ غُمَّ(١١٠) عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

وعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَطْنِ نَخْلَةَ قَالَ: تَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ. وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْنَا: إِنَّا رَأَيْنَا الْهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ. وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ، فَقَالَ: أَيَّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ فَقُلْنَا: لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ، فَهُوَ لليلة رأيتموه»(١١١).

- **بدء الإمساك عن الطعام والشراب في رمضان:**

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، قال: «وأنزلت:﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ من الخيط الأسود﴾. ولم ينزل ﴿**من الفجر**﴾ وكان رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بعده:﴿ **من الفجر**﴾، **فعلموا أنما يعني: الليل من النهار**». (١١٢).

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما خيطان؟ قال: إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين. ثم قال: لا، بل هو **سواد الليل وبياض النهار**»(١١٣). لفظ البخاري.

- **وقت إفطار الصائم:**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ، قَالَ: «كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، **فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ**، قَالَ لِرَجُلٍ: انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي(١١٤). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَاجْدَحْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ، إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَاجْدَحْ. فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا، فقد أفطر الصائم»(١١٥).

وعن عَاصِمَ بْنَ **عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ:«إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا، **وغربت الشمس**، فقد أفطر الصائم»(١١٦).

- **من أفطر ثم طلعت الشمس:**

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهما، قَالَتْ: «أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. قيل لهشام: فأمروا بالقضاء؟ قال: لابد مِنْ قَضَاءٍ. وَقَالَ مَعْمَرٌ: سَمِعْتُ هِشَامًا: لَا أدري أقضوا أم لا»(١١٧).

- **علامة ليلة القدر:**

عن أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: «وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَقَالَ أُبَيٌّ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي، وَوَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ

اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَأَمَارَتُهَا أَنْ **تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها**»(١١٨).

الحاصل: أن ثمة علاقة وطيدة بين (الشمس والقمر)، وصيام شهر رمضان المبارك، من جهة ثبوت دخول الشهر، وخروجه برؤية الهلال، ومن جهة وقت الإمساك عن الطعام والشراب ومفطرات الصوم، ووقت بدء الإفطار، ومعرفة علامات ليلة القدر.

المطلب الثالث: علاقة (الشمس والقمر) بمناسك الحج

قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾ [البقرة:١٨٩]، وقال سبحانه: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ**﴾[البقرة:١٩٧] (١١٩).

وتقدم في المبحث الأول المطلب الثاني، بيان أن الله جل وعلا سخر (الشمس والقمر) للناس، وأن من فوائدهما معرفة عدد السنين والحساب، وبالقمر تعرف ولادة أشهر السنة، وقد فرض الله على المسلمين الحج، وأوضحت السنة النبوية مفصلاً علاقة (الشمس والقمر) بتفاصيل مناسك الحج، بدءاً من ضبط دخول شهر ذي الحجة وتحري هلاله إلى انتهاء مناسك الحج.

- **صفة الحج ودخول مكة.**

جاء في حديث **جابر بن عبد الله** المطول في صفة حجة النبيﷺ ودخول مكة: «... فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى. فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ. وَرَكِبَ رَسُولُ اللهﷺ، فصلى به الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، **ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ**، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِﷺ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ. كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ. فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ. فَنَزَلَ بِهَا، **حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ**، فَرُحِلَتْ لَهُ. فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ الناس وقال: إن دماؤكم وأموالم حَرَامٌ عَلَيْكُمْ. كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا...، ثُمَّ أَذَّنَ. ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ. ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ. وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. ثُمَّ رَكِبَ رسول اللهﷺ. حتى أَتَى الْمَوْقِفَ. فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، **فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ**، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِﷺ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ...، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِﷺ، **حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ**، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ(١٢٠)، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ،

فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى **أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ...**»(١٢١).

- **وقت الخطبة يوم عرفة:**

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، «أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ: كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: أَنْ يَأْتَمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، جَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَنَا مَعَهُ، **حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ**، أَوْ زَالَتْ، فَصَاحَ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ(١٢٢): أَيْنَ هَذَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: الرَّوَاحَ، فَقَالَ: الْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْظِرْنِي أُفِيضُ عَلَيَّ مَاءً، فَنَزَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَرَجَ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ الْيَوْمَ، فَاقْصُرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الوقوف، فقال ابن عمر: صدق»(١٢٣).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ:«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ، وَقَالَ: لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ **حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ**»(١٢٤). لفظ الترمذي.

- **الرخصة بالنفرة للضعفة من مزدلفة بعد منتصف الليل.**

عن عَبْدُ اللَّهِ، مَوْلَى أَسْمَاءَ، **عَنْ أَسْمَاءَ**:«أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَقَامَتْ تُصَلِّي، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، **هَلْ غَابَ الْقَمَرُ**؟ قُلْتُ: لَا، فَصَلَّتْ ساعة ثم قالت: **هَلْ غَابَ الْقَمَرُ**؟ قُلْت: نَعَمْ، قَالَتْ: فَارْتَحِلُوا، فَارْتَحَلْنَا وَمَضَيْنَا، حَتَّى رَمَتِ الْجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَنْتَاهُ، مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَّسْنَا، قَالَتْ: **يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ، **أذن للظعن**(١٢٥)»(١٢٦).

وعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ يَقُولُ:«شَهِدْتُ عُمَرَ ﷺ صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ **حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ**، وَيَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثَبِيرُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ، **ثُمَّ أفاض قبل أن تطلع الشمس**»(١٢٧).

وعَنْ جَابِرٍ ﷺ؛ قَالَ: «رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى. وَأَمَّا بَعْدُ، **فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ**»(١٢٨).

- **وقت رمي الجمار:**

عَنْ وَبَرَةَ قَالَ: **سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:«مَتَى أَرْمِي الْجِمَارَ؟ قَالَ: إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمِهْ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ، قَالَ: كُنَّا نَتَحَيَّنُ، **فإذا زالت الشمس رمينا**»(١٢٩).

الحاصل: أن العلاقة بين (الشمس والقمر) وأداء مناسك الحج وطيدة، بدءاً من ثبوت ولادة أشهر الحج، ومن ثم الوقوف بعرفة، والخطبة، ثم الصلاة، والبقاء إلى غرب الشمس، ثم الدفع إلى مشعر مزدلفة

والمبيت بها، والرخصة للضعفة بالنفرة منها بعد منتصف الليل، ورمي الجمار أيام التشريق بعد زوال الشمس، وهذا كله يدل على ارتباط الشمس والقمر بأداء مناسك الحج بتفاصيلها.

المطلب الرابع: علاقة الشمس بالتوبة إلى الله

أوضحت السُّنة النَّبوية علاقة التوبة إلى الله بالشَّمس؛ فمن عظيم منة الله على عباده أن جعل باب التوبة والإنابة إليه مفتوحاً ومقبولاً، مهما عمل الإنسان وقصر في جنب الله، ما لم يغرغر الإنسان، أو تطلع الشمس من مغربها.

عَنْ أَبِي مُوسَىﷺ، عَنِ النَّبِيِّﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، **حتى تطلع الشمس من مغربها**»(١٣٠).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه**»(١٣١).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، قَالَ: قَالَ رسول اللهﷺ:«لا تَقُومُ السَّاعَةُ **حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**، فإذا رآها الناس آمن من عليها، فذاك حِينَ: {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمنت من قبل}».(١٣٢).

الحاصل: أن باب التوبة والإنابة إلى الله مفتوح للخلق، ما لم تطلع الشمس من مغربها إيذاناً بتسلسل ظهور علامات الساعة الكبرى؛ لقيام الساعة.

المطلب الخامس: استحباب وقت قتال العدو

أوضحت السنة النبوية علاقة الشمس بقتال العدو، من حيث استحباب وقت القتال مبكراً في أول النهار إذا أمكن، وإلا فيؤخر بعد الزوال، وهذا من أسباب النصر.

فعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍﷺ، أَنَّ عُمَرَﷺ، اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: يَعْنِي النُّعْمَانَ، وَلَكِنِّي: «شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَانَ إِذَا **لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ**، أَخَّرَ **الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ**، وَهَّبَّ الرِّيَاحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ»(١٣٣).

وعَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى** رضي الله عنهما فقرأته: أن رسول اللهﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها، انتظر **حتى مالت الشمس**، ثم قام في الناس خطيبا قال:« أيها الناس، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم»(١٣٤).

الخاتمة

أحمدُ رَبِّي جَلَّ فِي عُلاهُ وَأَشْكُرهُ، وأُثْنِي عَليهِ الخَيْرَ كُلَّهُ وَأَسْتَغْفِرهُ، وأَسْأَلُهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي، ويَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ جَنَّتِهِ، وأَنْ يَمُنَّ عَليَّ بِأَعَلَى نَعِيمِ أَهْلِها بِرُؤْيَتِهِ... وبعد:

ففي نهاية هذا البحث الشيق، ألخص ما توصلت إليه من نتائج في الآتي:

- عظمت العرب والعجم (الشمس والقمر)، وتغزل بهما الشعراء، وجعلاهما مقياساً لقمة الجمال وتمام الحسن، في التشبيه.
- أن كوكبي (الشمس والقمر) من خلق الله تعالى في الكون، وسخرهما لجريان مصالح الناس، ومنافعهم ومعاشهم، وأنهما يعبدان الله تعالى، ولعظيم خلقهما ومنافعهما افتتن بعض الخلق بهما؛ فعبدوهما من دون الله. وأوضحت السنة بأنهما آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته.
- أن الله جل وعلا بحكمته جعل كوكبي (الشمس والقمر) علامتين يهتدى بهما على أحوال الدنيا، ومعرفة الجهات، والمسير، والطرق، وحساب الشهور والفصول، ومقياسان يعرف بهما مواقيت كثير من العبادات.
- تبين أن هناك علاقة وطيدة بين (الشمس والقمر)، ومسائل في العقيدة، وكثير من العبادات، فأناط الشارع الحكيم معرفتها من حيث الدخول والبدء، والخروج، والانتهاء بهما.
- أوضحت السنة النبوية علاقة الشمس والقمر بالعقيدة؛ منها: تأييد الله جل في علاه نبينا محمد ﷺ بمعجزة حسية للدلالة على صدقه، لما طلب المشركون ذلك، وهي (انشقاق القمر) إلى فلقتين. وطلوع الشمس من مغربها، وأن الله يأمرها في عرصات يوم القيامة فتدنو من الرؤوس حتى يعرق الناس، وأن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، كما أثبتت السنة النبوية أن أعظم نعيم يحظى به المؤمنون في الجنة رؤية الله جل جلاله.
- تبين أن هناك علاقة وطيدة بين (الشمس والقمر)، بتحديد أوقات أداء الصلوات الخمس، والعيدين والاستسقاء، ومشروعية الصلاة حال الكسوف والخسوف، ودخول شهر رمضان المبارك، وتحديد وقت الإمساك، وعلامات ليلة القدر، وانقضاء شهر رمضان، وحلول عيد الفطر. كما أوضحت السنة النبوية علاقة (الشمس والقمر) بتفاصيل أداء مناسك الحج.
- وأوضحت السنة النبوية سعة رحمة الله تعالى وأن باب التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها إيذاناً بدنو يوم القيامة، وأن قتال العدو يستحب أن يكون باكراً، فإن تأخر فيكون بعد الزوال لنزول النصر.
- أن علاقة (الشمس والقمر) بأحكام الشريعة اتخذ عدداً من الصور؛ فتارةً يكون دليلاً على توقيت بدء العبادات، أو الانتهاء منها، وأخرى استعيرا للتشبيه بالحسن والجمال، كما شبه النبي ﷺ بالقمر

والشمس لجماله وبهائه ﷺ، وكما شبه النبي ﷺ رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة برؤية البدر، فشبه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي.

- من حكم وأسرار الشريعة ربطها أداء كثير من العبادات بـ(الشمس والقمر) وذلك لأن العرب أمة أمية لا تقرأ ولا تحسب، ولأنهما كوكبان ظاهران للعيان محسوسان، ومرتبطان بالأرض ارتباطاً وثيقاً، ومسيرهما دقيق لا يخطئ، ومعاش الناس ومنافعهم مرتبطٌ بهما نهاراً وليلاً، فناسب أن يربط العبادات بهما.

التوصيات:

١- استهداف دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بـ(الشمس والقمر) من جهة بيان أوجه الإعجاز التشريعي في ربط أحكام الشريعة الإسلامية بهما.

٢- أوصي المجلات العلمية الأكاديمية بإعادة النظر في ضوابط نشر الأبحاث الأكاديمية الشرعية، بزيادة مساحة كلمات البحث لئلا تقل عن عشرين ألف كلمة، وتوحيد طريقة العزو في الحواشي، والمراجع، بالطريقة العلمية المعتادة عندهم، بذكر اسم الكتاب أولاً، ثم مؤلفه، ثم العزو للجزء والصفحة، فإيجاز بعض الأبحاث يخل بفكرتها، وأهدافها، ومضمونها، ونتائجها.

هوامش البحث:

---

(١) صحيح البخاري(١/٣٥٣) برقم(٩٩٥).

(٢) كشف الظنون(٢/١٩٦٣).

(٣) كشف الظنون(٢/١٤٥٠)، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص(٣٥).

(٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ص(٤/٦٢٨).

(٥) كشف الظنون(٢/١٤٣١).

(٦) معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب(٦/٢٧٦١).

(٧) الفهرست لابن النديم ص(٧٤-٧٥)، معجم المؤلفين(١٣/١٠١).

(٨) الفهرست لابن النديم ص(٣٣١)، كشف الظنون(٢/١٤٣١).

(٩) الفهرست لابن النديم ص(٣٣٩).

(١٠) معجم المؤلفين(٢/١٨٧).

(١١) معجم المؤلفين(٦/٢١).

(١٢) معجم المؤلفين(٧/٢٣٥).

(١٣) مما وقفت عليه في غير موضوعنا من الدراسات المعاصرة: (الشمس والقمر في ضوء القرآن الكريم) تأليف ليلى بنت محمد العقيل، نشر مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا.

(١٤) انظر: تفسير الطبري(١٣/٦٨١-٦٨٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٢/١٩٢-١٩٤)، (٩/٣٦٦-٣٦٧)، (١٠/٨٣)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(٣٥/١٦٧).

(١٥) انظر: تفسير ابن جرير الطبري(٣/٢٨٠-٢٨٤)، (١٢/١١٨-١١٩)، (١٣/٤١١-٤١٢)، أحكام القرآن للجصاص(٤/٣٠٦-٣٠٧)، أحكام القرآن للطحاوي(١/٤٤١-٤٤٢)، أحكام اقرآن لبكر بن العلاء(١/١٣٥)، أحكام القرآن لابن العربي(١/١٣٩-١٤٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٨/٣٠٩-٣١٠)، مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية(١٥/٥٨-٦٠).

(١٦) صحيح البخاري(٢/٩٠٧) برقم(٢٤٢٨)، صحيح مسلم(٤/٢٢٨٣) برقم(٢٩٧٢/٢٨). وانظر: فتح الباري لابن حجر(٥/١٩٨)، والبحر المحيط الثجاج لشيخنا العلامة محمد آدم الأثيوبي(٤٥/١٤٢).

(١٧) صحيح البخاري(٥/٢٠٣١) برقم(٤٦٦٩)، صحيح مسلم(٢/٧٦١) برقم(١٥/١٠٨٠). وانظر: إكمال المعلم لعياض(٤/١٤-١٥)، شرح النووي على مسلم(٧/١٩٠-١٩٢).

(١٨) انظر: مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية(٢٥/١٣٣-١٣٥).

(١٩) الطَّوَاغِيت: جَمْعُ طَاغُوت وَهُوَ الشَّيْطَانُ أَوْ مَا يُزَيِّن لَهُمْ أَنْ يَعْبُدوه مِنَ الْأَصْنَامِ. وَيُقَالُ للصَّنم طَاغُوت. والطَّاغُوت يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا». «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ١٢٨).

(٢٠) صحيح البخاري(٦/٢٧٠٤) برقم(٧٠٠٠)، وصحيح مسلم(١/١٦٣) برقم(١٨٢/٢٩٩). وانظر: فتح الباري لابن حجر(١١/٤٤٨).

(٢١) مجموع الفتاوى لابن تيمية(٢٣/١٤٦).

(٢٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية(٣/٤٢٤).

(٢٣) شرح المعلقات السبع للزوزني ص(٩٢)، شرح المعلقات التسع ص(٤٣).

(٢٤) ديوان المعاني(١/٤٨).

(٢٥) ديوان ابن الخياط ص(٢٢٥)، والنيران هما الشمس والقمر.

(٢٦) ديوان ابن الخياط ص(٢٦٢).

(٢٧) وفيات الأعيان لابن خلكان(١/٣٦٠).

(٢٨) الجليس الصالح الكافي ص(٢٥١).

(٢٩) جمهرة الأمثال للعسكري(١/٣٤٣-٣٩٨-٥٣٨)، مجمع الأمثال ص(١/١١٩)، (١/٢٢٨).

(٣٠) صحيح البخاري(٣/١٣٠٤) برقم(٣٣٥٩).

(٣١) صحيح مسلم(٤/١٨٢٣) برقم(١٠٩/٢٣٤٤).

(٣٢) صحيح البخاري(٤/١٧١٩) برقم(٤٤٠٠).

(٣٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية(٣٥/١٦٦-١٦٧).

(٣٤) صحيح البخاري(٣/١١٧٠) برقم(٣٠٢٧)، صحيح مسلم(١/١٣٨) برقم(٢٥٠/١٥٩). وانظر: شرح النووي على مسلم(٢/١٩٥-١٩٧)، فتح الباري لابن حجر(٨/٥٤١-٥٤٢).

(٣٥) صحيح البخاري(٣/١١٧١). معنى التكوير في الشيء البسيط: لف بعضه، على بعض كالثوب، ونحوه» وانظر: أعلام الحديث شرح صحيح البخاري للخطابي(٢/ ١٤٧٥)، وفتح الباري لابن حجر(٦/٢٩٨-٢٩٩).

(٣٦) صحيح البخاري(٣/١٤٠٤) برقم(٣٦٥٥)، ومسلم(٤/٢١٥٩) برقم(٤٦/٢٨٠٢). وانظر: إكمال المعلم لعياض(٨/٣٣٣-٣٣٤)، فتح الباري(٧/١٨٢-١٨٥).

(٣٧) صحيح البخاري(٣/١٨٤٣) برقم(٤٥٨٤)، ومسلم(٤/٢١٥٩) برقم(٤٥/٢٨٠١).

(٣٨) صحيح البخاري(٤/١٨٤٣) برقم(٤٥٨٣)، ومسلم(٤/٢١٥٨) برقم(٤٤/٢٨٠٠). ومعجزاتهﷺ الحسية كثيرة انظر: شرح النووي على مسلم(١٣/٢١٥)، مجموع الفتاوى(١١/٢٧٥)، فتح الباري لابن حجر(٦/٥٩١-٥٩٤).

(٣٩) قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ «الكُسوف والخُسوف، لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ» فروَاه جَمَاعَةٌ فِيهِمَا بِالْكَافِ، وَرَوَاهُ جَماعة فِيهِمَا بِالْخَاءِ، ورَواه جَمَاعَةٌ فِي الشَّمْسِ بِالْكَافِ وَفِي القَمَر بِالْخَاءِ، وكلُّهم رَوَوْا أَنَّهما آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَان لَمِوت أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ.

وَالْكَثِيرُ فِي اللُّغة- وَهُوَ اخْتِيار الفَرَّاء- أَنْ يَكُونَ الكُسُوف لِلشَّمْسِ، وَالْخُسُوفُ للقَمَر. يُقَالُ: كَسَفت الشمسُ، وكَسَفَها اللَّهُ وانْكَسَفَتْ. وخَسَف القَمَرُ وخَسَفَه اللَّهُ وانْخَسَف. النهاية في غريب الحديث والأثر(٤/ ١٧٤).

(٤٠) صحيح البخاري(١/٣٦٠) برقم(١٠١١)، ومسلم(٢/٦٣٠) برقم(٢٩/٩١٥). وانظر: إكمال المعلم لعياض(٣/٣٣٣-٣٣٥)، شرح النووي على مسلم(٦/٢٠٠-٢٠٣).

(٤١) ذكرنا بعض الأحاديث في النهي عن الصلاة وقت شروق الشمس وغروبها، في المبحث الثالث المطلب الأول ص(٢٢-٢٣)، فانظرها هناك.

(٤٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(١١/٢٩٢)، وانظر: (٢٧/٩٤)، (١/١٦٤)، والموسوعة الفقهية الكويتية(٧/١٨٠)، إكمال المعلم لعياض(٣/٢٠٣)، فتح الباري لابن رجب(٥/٥٢).

(٤٣) صحيح مسلم(٤/٢٢٦٠) برقم(١١٨/٢٩٤١).

(٤٤) صحيح مسلم(٤/٢٢٦٧) برقم(١٢٩/٢٩٤٧).

(٤٥) صحيح البخاري(٤/١٦٩٧) برقم(٤٣٦٠)، ومسلم(١/١٣٧) برقم(٢٤٨/١٥٧). وانظر: إكمال المعلم(١/٤٧٥-٤٧٨)، شرح النووي على مسلم(٢/١٩٤-١٩٦)، فتح الباري لابن حجر(١١/٣٥٢-٣٥٥).

(٤٦) صحيح البخاري(٦/٢٧٠٠) برقم(٦٩٨٨).

(٤٧) صحيح مسلم(٤/٢٢٢٥) برقم(٣٩/٢٩٠١).

(٤٨) صحيح البخاري(٢/٥٣٦) برقم(١٤٠٥).

(٤٩) صحيح البخاري(٣/١٢٢٦) برقم(٣١٨٢)، وصحيح مسلم(١/١٨٤) برقم(٣٢٧/١٩٤). وانظر: فتح الباري لابن حجر(١١/٤٣٢-٤٣٨)، البحر المحيط الثجاج(٥/٣٠٢-٣١٧).

(٥٠) صحيح البخاري(٥/٢٣٩٩) برقم(٦١٨٧)، صحيح مسلم(١/١٩٨) برقم(٣٧٣/٢١٩).

(٥١) الزمرة: الجماعة. مجمل اللغة لابن فارس(ص٤٣٩).

(٥٢) صحيح البخاري(٥/٢١٨٩) برقم(٥٤٧٤)، ومسلم(١/١٩٨) برقم(٣٦٩/٢١٦). وانظر: إكمال المعلم(١/٦٠١-

(٥٣) صحيح البخاري(٣/١١٨٦) برقم(٣٠٧٤)، ومسلم(٤/٢١٧٨) برقم(١٤/٢٨٣٤).

(٥٤) صحيح البخاري(٤/١٦٧١) برقم(٤٣٠٥)، صحيح مسلم(١/١٦٣) برقم(٢٩٩/١٨٢).

(٥٥) صحيح البخاري(٥/٢٤٠٣) برقم(٦٢٠٤)، صحيح مسلم(٤/٢٢٧٩) برقم(١٦/٢٩٦٨). وانظر: إكمال المعلم(١/٥٤٢-٥٤٦)، شرح النووي على مسلم(٣/١٥-١٨).

(٥٦) صحيح البخاري(١/٢٠٣) برقم(٥٢٩).

(٥٧) منهاج السنة النبوية(٣/٣٤١).

(٥٨) مجموع الفتاوى(٦/٤٨٥).

(٥٩) مجموع الفتاوى(٥/١٠٧). وانظر: مجموع الفتاوى(٦/٤٨٥)، (٦/٥١٠)، (١١/٤٨١).

(٦٠) القِيراط: جُزء مِنْ أَجْزَاءِ الدِينار، وَهُوَ نِصْفُ عُشْره فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ. النهاية في غريب الحديث والأثر(٤/ ٤٢).

(٦١) صحيح البخاري(٣/١٢٧٤) برقم(٣٢٧٢).

(٦٢) دُلُوك الشمس: ميلها للغروب. المفردات في غريب القرآن للراغب(ص٣١٧)، غريب القرآن لابن قتيبة ص(٢٥٩).

(٦٣) غَسَقُ الليل: شدّة ظلمته. المفردات في غريب القرآن(ص٦٠٦)، غريب القرآن لابن قتيبة ص(٢٦٠).

(٦٤) أي مالت عن كبد السماء متجهةً نحو الغروب. الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَنَحِّي الشَّيْءِ عَنْ مَكَانِهِ. يَقُولُونَ: زَالَ الشَّيْءُ زَوَالًا، وَزَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ تَزُولُ. وَيُقَالُ أَزَلْتُهُ عَنِ الْمَكَانِ وَزَوَّلْتُهُ عَنْهُ. مقاييس اللغة(٣/ ٣٨).

(٦٥) صحيح مسلم(١/٤٢٧) برقم(١٧٣/٦١٢). وانظر: إكمال المعلم لعياض(٢/٥٦٤-٥٧٣)، شرح النووي(٥/١٠٧-١١٢)، فتح الباري لابن رجب(٤/٢٥١-٢٨٧).

(٦٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، الشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: الشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ. غريب الحديث لإبراهيم الحربي(١/ ٢٦).

(٦٧) صحيح مسلم(١/٤٢٨) برقم(١٧٦/٦١٣).

(٦٨) حَيَاتَهَا صَفَاءُ لونِها قبل أن تَصْفَرَّ أو تَتغَيَّر. أَيْ صَافِيَةُ اللَّوْنِ لَمْ يَدْخُلْهَا التَّغَيُّرُ بدُنوّ الْمَغِيبِ؛ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَغِيبَهَا لَهَا مَوْتاً، وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَقْتِهَا. غريب الحديث-الخطابي (١/ ١٩١)، النهاية في غريب الحديث والأثر(١/ ٤٧١).

(٦٩) صحيح البخاري(١/٢٠٠) برقم(٥١٦).

(٧٠) أَرَادَ صلاةَ الْهَجِيرِ، يَعْنِي الظُّهْر، فحَذَف الْمُضَافَ. والْهَجِيرُ والْهَاجِرَةُ: اشتدادُ الحَرّ نصفَ النهار. والتَّهْجِيرُ، والتَّهَجُّرُ، والْإِهْجَارُ». النهاية في غريب الحديث والأثر(٥/ ٢٤٦).

(٧١) أَيْ تَزُول عَنْ وَسَط السَّمَاءِ إِلَى جِهَة المغْرِب، كأَنَّها دَحَضَتْ، أَيْ زَلَقَتْ. النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/١٠٤).

(٧٢) الْعِشَاءُ: الصَّلَاةُ الَّتِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ، تُدْعَى: الْعَتَمَةَ. كانَت الأعْرَاب يُسَمُّون صَلاةَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ العَتَمَة، تَسْمِيةً بالوَقْت. غريب الحديث لإبراهيم الحربي(٢/ ٥٧٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/١٨٠).

(٧٣) صحيح البخاري(١/٢٠١) برقم(٥٢٢).

(٧٤) يُروى بالتَّشديد وَالتَّخْفِيفِ، فَالتَّشْدِيدُ مَعْنَاهُ: لَا يَنْضَمّ بَعضُكم إِلَى بَعْض وتَزْدَحِمون وقتَ النَّظَر إِلَيْهِ، ويجوزُ ضمُّ التاءِ وَفَتْحُهَا عَلَى تُفَاعِلون، وتَتَفاعلون. وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ: لَا يَنَالُكم ضَيمٌ فِي رُؤْيتِه، فَيرَاه بعضُكم دُونَ بعضٍ. والضَّيْمُ: الظُّلْم».

(٧٥) صحيح البخاري(١/٢٠٩) برقم(٥٤٧)، صحيح مسلم(١/٤٣٩) برقم(٦٣٣/٢١١).

(٧٦) أي: مالت الشمس. النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/٣٢٤).

(٧٧) صحيح البخاري(١/٢٠٠) برقم(٥١٥)، ومسلم(٤/١٨٣٢) برقم(٢٣٥٩/١٣٦).

(٧٨) خرجه: أبو داود في السنن(١/٣١٢-٣١٣) برقم(٤١٩)، والنسائي في المجتبى(١/٢٦٤) برقم(٥٢٨)، والترمذي في الجامع(١/٢٠٨) برقم(١٦٥)، وإسناده صحيحٌ.

(٧٩) صحيح البخاري(١/٢٠٤) برقم(٥٣١).

(٨٠) صحيح البخاري(١/٢١١) برقم(٥٥٤)، صحيح مسلم(١/٤٢٤) برقم(٦٠٨/١٦٣).

(٨١) صحيح البخاري(١/٣٠٧) برقم(٨٦٢). وانظر فتح الباري لابن حجر(٢/٣٨٨).

(٨٢) صحيح البخاري(٤/١٥٢٩) برقم(٣٩٣٥)، صحيح مسلم(٢/٥٨٩) برقم(٨٦٠/٣١).

(٨٣) صحيح مسلم(١/٥٧٣) برقم(٨٣٦/٣٠٢).

(٨٤) صحيح البخاري(٢/٥٨٨) برقم(١٥٤٩)، صحيح مسلم(١/٥٦٧) برقم(٨٢٨/٢٨٩). وانظر: إكمال المعلم لعياض(٣/٢٠٣-٢٠٤)، شرح النووي على مسلم(٦/١١٠-١١٢).

(٨٥) صحيح البخاري(٥/٢١٩٠) برقم(٥٤٨١)، صحيح مسلم(١/٥٦٦) برقم(٨٢٥/٢٨٥).

(٨٦) صحيح البخاري(٢/٧٠٣) برقم(١٨٩٣)، صحيح مسلم(١/٥٦٧) برقم(٨٢٧/٢٨٨).

(٨٧) صحيح مسلم(١/٥٦٨) برقم(٨٣١/٢٩٣).

(٨٨) صحيح البخاري(٣/١١٩٣) برقم(٣٠٩٩)، صحيح مسلم(١/٥٦٨) برقم(٨٢٩/٢٩١).

(٨٩) صحيح البخاري(١/٢١١) برقم(٥٥٦)، صحيح مسلم(١/٥٦٦) برقم(٨٢٦/٢٨٦).

(٩٠) صحيح البخاري(١/٢١٣) برقم(٥٦٤).

(٩١) صحيح البخاري(٤/١٥٠٩) برقم(٣٨٨٦)، صحيح مسلم(١/٤٣٨) برقم(٦٣١/٢٠٩). وانظر: فتح الباري لابن رجب(٥/٩٤-١١١).

(٩٢) وَقِيلَ: لأَنَّهَا وَسَطٌ بَيْنَ صَلاتَيِ اللَّيْل وصَلاتَيِ النَّهار، وَلِذَلِكَ وَقَع الخِلاف فِيهَا، فَقيل: العَصْرُ، وَقِيلَ: الصُّبْح، وَقِيلَ غيرُ ذَلِكَ». النهاية في غريب الحديث والأثر(٥/ ١٨٤).

(٩٣) صحيح البخاري(٤/١٥٠٩) برقم(٣٨٨٥)، صحيح مسلم(١/٤٣٦) برقم(٦٢٧/٢٠٢). وانظر: إكمال المعلم(٢/٥٩٢-٥٩٦)، شرح النووي على مسلم(٥/١٢٧-١٢٩)، فتح الباري لابن حجر(٢/٧٠).

(٩٤) صحيح البخاري(٣/١٣٠٨) برقم(٣٣٧٨). انظر: فتح الباري لابن رجب(٥/١٠٢-١١١).

(٩٥) صحيح البخاري(١/٣٧٤) برقم(١٠٦١)، صحيح مسلم(١/٤٨٩) برقم(٧٠٤/٤٦). انظر: إكمال المعلم(٣/٣٠-٣٣)، شرح النووي على مسلم(٥/٢١٢-٢٢٠)، فتح الباري لابن حجر(٢/٥٨٢-٥٨٤).

(٩٦) صحيح البخاري(٢/٦٣٩) برقم(١٧١١).

(٩٧) صحيح البخاري(١/٣٦٠) برقم(١٠١١) صحيح مسلم(٢/٦٣٠) برقم(٦١٥/٢٩).

(٩٨) صحيح البخاري(١/٣٥٧) برقم(١٠٠٣).

(٩٩) الكُسوف والخُسوف، لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. فروَاه جَمَاعَةٌ فِيهِمَا بِالْكَافِ، وَرَوَاهُ جَماعة فِيهِمَا بِالْخَاءِ، ورَواه جَمَاعَةٌ فِي الشَّمْسِ بِالْكَافِ وَفِي القَمَر بِالْخَاءِ، وكلُّهم رَوَوْا أنَّهما آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَان لَمِوت أحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ. وَالْكَثِيرُ فِي اللُّغة- وَهُوَ اخْتِيار الفَرَّاء- أَنْ يَكُونَ الكُسُوف لِلشَّمْسِ، وَالْخُسُوفُ للقَمَر. يُقَالُ:كَسَفت الشمسُ، وكَسَفَها اللَّهُ وانْكَسَفَتْ. وخَسَف القَمَرُ وخَسَفَه اللَّهُ وانْخَسَف. النهاية في غريب الحديث والأثر(٤/ ١٧٤).

(١٠٠) صحيح البخاري(٣٥٣/١) برقم(٩٩٣).

(١٠١) صحيح البخاري(١١٧١/٣) برقم(٣٠٣١)، ومسلم(٦١٨/٢) برقم(٩٠٢/١). انظر: إكمال المعلم(٣٢٩/٣-٣٥١)، فتح الباري لابن رجب(٢٧٣/٩-٢٧٥)، فتح الباري لاب حجر(٥٢٦/٢-٥٣٢)، البحر المحيط الثجاج(٥/١٨-١٣٠).

(١٠٢) يُقَالُ: أَعْتَقْتُ العبدَ أُعْتِقُه عِتْقاً وعَتَاقَة، فَهُوَ مُعْتَق. وَأَنَا مُعْتِق. وعَتَقَ هُوَ فَهُوَ عَتِيق: أَيْ حَرَّرْته فَصَارَ حُرًّا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ١٧٩).

(١٠٣) صحيح البخاري(٨٩٢/٢) برقم(٢٣٨٣).

(١٠٤) صحيح البخاري(٣٥٧/١) برقم(١٠٠٤).

(١٠٥) سنن أبي داود(٣٧٣/٢-٣٧٤) برقم(١١٧٣). قال أبو داود: وهذا حديث غريب، إسناده جيد. وانظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان(٥/٦-٤٤)، شرح سنن أبي داود للعيني(٥/٥-٢٢).

(١٠٦) سنن النسائي=المجتبى(٢٧٩/١) برقم(٥٧٢) وفي الكبرى كذلك(٢١٣/٢) برقم(١٥٥٦). بإسناد صحيح.

(١٠٧) أَيْ: خَفِيَ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «غُيِّيَ» بِضَمِّ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ، لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِله، مِنَ الغَبَاء: شِبْهُ الْغَبَرَةِ فِي السَّمَاءِ. النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ٣٤٢)، مقاييس اللغة لابن فارس(٤١١/٤).

(١٠٨) صحيح البخاري(٦٧٤/٢) برقم(١٨٠٧)، وصحيح مسلم(٧٥٩/٢) برقم(١٠٨٠/٣).

(١٠٩) صحيح البخاري(٦٧٤/٢) برقم(١٨١٠)، وصحيح مسلم(٧٦٢/٢) برقم(١٠٨١/١٧). وانظر: إكمال المعلم(٧/٤-٢٢)، شرح النووي على مسلم(١٨٨/٧-١٩٨)، فتح الباري لابن حجر(١٢٠/٤-١٢٩).

(١١٠) يُقَالُ: غُمَّ عَلَيْنَا الهلالُ إِذَا حالَ دُون رُؤيته غَيْم أَوْ نَحْوُه، مِنْ غَمَمْتُ الشيءَ إِذَا غطَّيْتَه. النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ٣٨٨)، غريب الحديث للحربي(١٦/١).

(١١١) صحيح مسلم(٧٦٥/٢) برقم(١٠٨٨/٢٩).

(١١٢) صحيح البخاري(١٦٤٠/٤) برقم(٤٢٤١)، وصحيح مسلم(٧٦٧/٢) برقم(١٠٩١/٣٤).

(١١٣) صحيح البخاري(١٦٤٠/٤) برقم(٤٢٤٠)، وصحيح مسلم(٧٦٦/٢) برقم(١٠٩٠/٣٣).

(١١٤) الجَدَح: أَنْ يُحَرِّك السَّوِيقُ بِالْمَاءِ ويُخَوَّض حَتَّى يسْتَوي. وَكَذَلِكَ اللَّبَن ونَحْوه. المجموع المغيث لأبي موسى المديني(٣٠١/١)، النهاية في غريب الحديث والأثر(١/ ٢٤٣).

(١١٥) صحيح البخاري(٢٠٢٩/٥) برقم(٤٩٩١)، صحيح مسلم(٧٧٢/٢) برقم(١١٠١/٥٢). وانظر: إكمال المعلم(٣٥/٤-٣٧)، شرح النووي على مسلم(٢٠٩/٧-٢١١).

(١١٦) صحيح البخاري(٦٩١/٢) برقم(١٨٥٣)، صحيح مسلم(٧٧٢/٢) برقم(١١٠٠).

(١١٨) صحيح مسلم(٥٢٥/١) برقم(٧٦٢/١٧٩). وانظر: إكمال المعلم(١١٥/٣-١١٦)، شرح النووي على مسلم(٦٤/٨-٦٥).

(١١٩) انظر: تفسير ابن جرير الطبري(٢٨٠/٣-٢٨٦)، أحكام القرآن للطحاوي(٤٤١)، أحكام القرآن لبكر ابن العلاء المالكي(١٣٥/١)، أحكام القرآن لابن العربي المالكي(١٣٩/١-١٤٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٣٤١/٢-٣٤٥).

(١٢٠) المشعر الحرام هو المسمى: مزدلفة. النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ٣١٠).

(١٢١) صحيح مسلم(٨٨٦/٢-٨٨٩) برقم(١٢١٨/١٤٧). وانظر: إكمال المعلم(٢٦٥/٤-٢٨٨)، شرح النووي على مسلم(١٧٠/٨-١٨٠)، البحر المحيط الثجاج(٥/٢٣-١٣٣).

(١٢٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ ضَرْب مِنَ الْأَبِنَية فِي السَّفر دُونَ السُّرادِق. وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ. الفائق للزمخشري(١١٦/٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ٤٤٥).

(١٢٣) صحيح البخاري(٥٩٩/٢) برقم(١٥٨٠).

(١٢٤) سنن أبي داود(٣١١/٣) برقم(١٩٤٠)، والترمذي في الجامع(٢٢٩/٢) برقم(٨٩٣)، وابن ماجه(٢٢٥/٤) برقم(٣٠٢٥). قال الترمذي: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١٢٥) الظُّعُن: النِّساء، واحِدَتها: ظَعِينَة. وأصلُ الظَّعِينَة: الرَّاحلَةُ الَّتِي يُرحَل ويُظْعَنُ عَلَيْهَا: أَيْ يُسار. وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ ظَعِينَة، لِأَنَّهَا تَظْعَنُ مَعَ الزَّوج حَيثُما ظَعَنَ، أَوْ لأَنَّهَا تُحْمَل عَلَى الرَّاحِلَة إِذَا ظَعَنَتْ». النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ١٥٧).

(١٢٦) صحيح البخاري(٦٠٣/٢) برقم(١٥٩٥)، صحيح مسلم(٩٤٠/٢) برقم(١٢٩١/٢٩٧). انظر: إكمال المعلم(٣٦٧/٤-٣٦٩)، فتح الباري لابن حجر(٥٢٧/٣-٥٢٩).

(١٢٧) صحيح البخاري(٦٠٤/٢) برقم(١٦٠٠).

(١٢٨) صحيح مسلم(٩٤٥/٢) برقم(١٢٩٩/٣١٤).

(١٢٩) صحيح البخاري(٦٢١/٢) برقم(١٦٥٩).

(١٣٠) صحيح مسلم(٢١١٣/٤) برقم(٢٧٥٩/٣١). وانظر: شرح النووي على مسلم(٢٥/١٧)، فتح الباري لابن حجر(٣٥٢/١١-٣٥٥).

(١٣١) صحيح مسلم(٢٠٧٦/٤) برقم(٢٧٠٣/٤٣).

(١٣٢) صحيح البخاري(١٦٩٧/٤) برقم(٤٣٥٩)، صحيح مسلم(١٣٧/١) برقم(١٥٧/٢٤٨).

(١٣٣) مسند أحمد(١٥٣/٣٩) برقم(٢٣٧٤٤)، سنن أبي داود(٤٩/٣) برقم(٢٦٥٥)، والنسائي في الكبرى(٣٣/٨) برقم(٨٥٨٣). وإسناده صحيح.

(١٣٤) صحيح البخاري(١٠٨٢/٣) برقم(٢٨٠٤).

مسرد بأهم المراجع والمصادر

- **الترمذي**. محمد.(١٩٩٦م). **الجامع=السنن**، ط١. تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي. بيروت.
- **الجصاص**. أحمد بن علي. (١٤٠٥هـ). **أحكام قرآن**. تحقيق محمد صادق القمحاوي، نشر دار إحياء التراث العربي- بيروت-لبنان.

- **الجزري**. المبارك.(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. المكتبة العلمية. بيروت.
- **الحموي**. ياقوت بن عبد الله(١٤١٤هـ-١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. تحقيق إحسان عباس. ط١. نشر دار الغرب الإسلامي-بيروت-لبنان.
- **الحراني**. أحمد بن عبد السلام. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). **مجموع الفتاوي**. جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد. نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المينة المنورة-السعودية.
- **الحنبلي**. عبد الرحمن بن أحمد. (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق محمود شعبان وآخرون. ط١. نشر مكتبة الغرباء الأثرية-المدينة المنورة-مكتبة تحقيق دار الحرمين-القاهرة.
- **خليفة**. مصطفى بن عبدالله. (١٩٤١م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. ط١. نشر دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان.
- **الطحاوي**. أحمد بن محمد. (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). **أحكام القرآن الكريم**. تحقيق سعد الدين أونال. ط١. نشر مركز البحوث الإسلامية-تركيا.
- **الرملي**. أحمد. (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م). **شرح سنن أبي داود**. ط١. تحقيق عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط. نشر دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الفيوم. مصر.
- **السبكي**. محمود. (١٣٥١هـ-١٣٥٣هـ). **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**. ط١. مطبعة الاستقامة. القاهرة. مصر.
- **السجستاني**. سليمان.(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). **السنن**. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، نشر دار الرسالة العالمية.
- **العسقلاني**. (١٣٧٩هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. ط١. تصحيح محب الدين الخطيب. دار المعرفة. بيروت.
- **العربي**. محمد بن عبد الله. (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). **أحكام القرآن**. تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط٣. دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان.
- **العيني**. محمود. (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). **شرح سنن أبي داود**. ط١. تحقيق خالد المصري. مكتبة الرشد. الرياض.
- **القرطبي**. محمد. (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن**. ط٢. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة.
- **القزويني**. محمد. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). **السنن**. ط١. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. نشر دار الرسالة العالمية.
- **القزويني**. أحمد. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة**. ط١. تحقيق عبد السلام هارون. نشر دار الفكر. بيروت.
- **القزويني**. أحمد. (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). **مجمل اللغة**. ط٢. تحقيق زهير سلطان. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- **كحالة**. عمر رضا. (١٩٨٩م). **معجم المؤلفين**. نشر مكتبة المثنى-دار إحياء التراث العربي-بيروت-.
- **النسائي**. أحمد. (١٣٤٨هـ-١٩٣٠م). **السنن=المجتبى بحاشية السندي**.ط١. تصحيح جماعة. نشر المكتبة التجارية

- **النديم**. محمد بن إسحاق. (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). **الفهرست**. تحقيق إبراهيم رمضان. ط٢. دار المعرفة-بيروت-لبنان-.
- **النسائي**. أحمد.(١٤٢١هـ-٢٠٠١م). **السنن الكبرى**. ط١. تحقيق حسن عبد المنعم وآخرون، تقديم عبد الله التركي. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- **النووي**. يحيى. (١٣٩٢هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط٢. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- **الهروي**. القاسم. (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). **غريب الحديث**. ط١. تحقيق حسين شرف. الهيئة الهامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة.
- **الولوي**. محمد. (١٤١٦هـ-١٤٢٤هـ). **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**. ط١. دار المعراج الدولية. دار آل باروم للنشر والتوزيع.
- **الولوي**. محمد.(١٤٢٦هـ-١٤٣٦هـ). **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**. ط١. دار ابن الجوزي. الرياض.